مادة: فنيات التعبير الكتابي للسنة الأولى ليسانس. مج ب.
السداسي الثاني/ وحدة التعليم المنهجية / المعامل:02 / الرصيد:03
د. نبيل زياني.

المحاضرة 1:
ضرورة الانتقال من المشافهة إلى الكتابة.

تمهيد: لا شكّ أنّ اللغة هي الوسيلة المثلى للتعبير وغالبا ما تطلق على أمرين: التعبير الصوتي (الشفهي) أي الكلام، والتعبير القلمي التحريري (الكتابة)، والغاية من تعلّمها هو التواصل، من هنا تتجلى أهمية التعبير، ويعرّف على أنّه: إمكانية الفرد نقل أفكاره وأحاسيسه في وضوح وتسلسل إمّا شفويا أو كتابيا. فإذا كان التعبير الشفهي أسبق من المكتوب من حيث ظهوره واستخدامه عند الإنسان؛ فإنّ الكتابة الوسيلة الأساسية لنقل التجارب والمعارف وحفظها، والقناة التي تمرّ منها الحضارات إلى الأجيال القادمة، ليستفاد منها في ضوء متطلبات العصر الجديد، فما تعريفها في اللغة والاصطلاح؟

أولا: تعريف الكتابة

1_ لغة: الكتابة مصدر الفعل كتب يكتب كتابة وهو مكتوب ، وتعني الشدّ والجمع والتنظيم، كما تعني الاتّفاق على الحريّة ؛ أي أنّ الرجل يكاتب عبده على مال يؤديه إليه على أقساط مقابل حريته، كما تعني القضاء والإلزام والإيجاب كقوله تعالى:"كتب عليكم الصيام".

2_ اصطلاحا: ورد مصطلح الكتابة **Ecrit** في معجم مصطلحات علم اللغة الحديث على وجهين متقاربين في المعاني؛ فنجده مقابلا لمعنى الخط والتمثيل الخطي **script** مرّة، كما يأتي مقابلا لمصطلح **writting** بمعنى الإبداع الفني بواسطة اللغة المكتوبة.

- وعليه، فالكتابة هي الوجه المرئي للغة، وهي انعكاس المنتوج الشفوي على وجه مادي ملموس وهي الإمساك باللغة ورؤيتها وقراءتها. وبعبارة أخرى: هي القدرة على التعبير عن الأفكار من خلال رسم الرموز التي ينبغي أن تتطابق مع قواعد الإملاء، والتهجئة المعروفة ممّا يؤدي إلى بناء كلمات واضحة للقراءة.
- وتُعرّف على أنّها: أداء لغوي رمزي يعطي دلالات متعدّدة، وتُراعى فيه القواعد النحوية المكتوبة، يعبّر عن فكر الإنسان ومشاعره، ويكون دليلا على وجهة نظره، وسببا في حكم النّاس عليه.
- ويعرّفها ابن خلدون في مقدّمته بقوله: الكتابة من خواص الإنسان التي يتميّز بها عن الحيوان فهي تطّلع على ما في الضمائر وتتأدى بها الأغراض إلى البلاد البعيدة فتقضي الحاجات...
- والكتابة صناعة تتم بالألفاظ التي يتخيّلها الكاتب في ذهنه ويصوّر معانٍ قائمة في نفسه بواسطة قلم يخطّ الصورة الباطنة، ويحوّلها محسوسة ظاهرة.

3_ أسس الكتابة: استنادا إلى ما تقدّم ذكره فالكتابة تقوم على ثلاثة أسس هي:

أ_ الأساس المعنوي: وهو المضمون الفكري الذي يجول بداخل الإنسان من معانٍ ومدركات يريد التعبير عنها.

ب_الأساس اللفظي: وهو المظهر الذي تتجلى من خلاله الكلمات والجمل والتراكيب والأساليب التي تعبر عن الأفكار.

ج_ الأساس الاجتماعي: ويمثّل الشكل الذي تصاغ فيه الأفكار على مستوى النص؛ أي أنواع النصوص التي تمّ التوافق على شكلها اجتماعيا، مثل الرسالة والمقالة والتقرير والقصة وغيرها.

4_ أهمية الكتابة: تعدّ الكتابة واحدة من بين الأنظمة السيميولوجية المتداولة ، ومن أهم وسائل التعبير والتواصل في حياتنا اليومية، إذ لا يمكن لأي شخص أن يكون له دور فعال في أي مجتمع إلا إذا تواصل مع غيره بالكتابة سواء اتّخذت الكتابة طابعا حياتيا أو إبداعيا، فإذا كانت القراءة إحدى نوافذ المعرفة وأداة من أدوات التثقيف التي يقف بها الإنسان على نتائج الفكر البشري، فإنّ الكتابة تعد في الواقع مفخرة العقل الإنساني، بل إنّها أعظم ما أنتجه هذا العقل، وأهم إنجازاته؛

فقد تغلّب بها الإنسان على عائق البعد الزماني والمكاني؛ لأنّ رغبته في التواصل مع أقرانه فاقت المواجهة الشفهية المباشرة. وقد ذكر علماء الأنثروبولوجيا أنّ الإنسان حين اخترع الكتابة بدأ تاريخه الحقيقي. وتكتسب أهميتها من خلال:

- تعدّ من أهم وسائل التعبير عن أفكارنا وعواطفنا.
- أنّها حافظة للتراث وهي الوسيلة الرابطة بين الماضي والحاضر.
- هي الأداة الأولى لنقل العلوم والثقافات باختصار الأزمنة والأمكنة.
- تمثّل الأداة الرئيسة للتعليم والتعلّم بجميع أنواعه ومراحله.
- تساهم في رقي اللغة وجمال صياغتها لأنّها تستلزم التدقيق والمراجعة على عكس الكلام.

5_ مهارة الكتابة: المهارة هي الأداء المتقن القائم على الفهم والاقتصاد في الوقت والجهد معا، والمهارة اللغوية هي الأداء اللغوي المتقن محادثة أو قراءة أو كتابة أو استماعا، و تعد الكتابة من أهم المهارات التي يحتاج المتعلم إلى اكتسابها، وتظهر أهميتها في كونها تمدّ المتعلم بالمادة اللغوية التي يحتاجها ليتمكّن من التعبير عن أفكاره كتابيا بشكل ناجح. كما تسعى إلى توظيف المعرفة اللغوية (الكفاءة اللغوية في إكساب المتعلّم الكفاية التواصلية الكتابية حيث يصبح قادرا على التعبير كتابيا بشكل سليم وواضح وفعّال وبأسلوب جميل. بهذا تعدّ الكتابة نشاطا معقّدا يعتمد على مهارات المتعلّم الأساسية وقدرته على التنسيق بين عمليات متعدّدة، حيث إنّها تشتمل على أربعة جوانب رئيسة هي:

أ_ التعبير الكتابي: وهو إفصاح الفرد عمّا يدور في نفسه بلغة سليمة وأفكار مترابطة.
ب_ الإملاء: وهي القدرة على تحويل الأصوات المسموعة إلى رموز مكتوبة.
ج_ الخط: وهو القدرة على رسم الحرف بشكل صحيح من حيث استدارته وزاويته واتصاله بالأحرف الأخرى.
د_ التحكم في قواعد النحو والصرف: من أجل ترتيب كلمات الجملة حسب السياق الدلالي (المعنى)، ومن ثمّة، فإنّ المهارات اللغوية الأخرى خادمة للتعبير الكتابي. فما مفهوم التعبير الكتابي؟ وما هي مجالاته؟ وفيما تتمثّل مهاراته؟

ثانيا: التعبير الكتابي

1_ تعريفه: ويُصطلح عليه بالتعبير التحريري وأداته القلم، وهو كلام مكتوب يصدره المرسل كتابة ويستقبله المتلقي قراءة، ويُستخدَم غالبا في مواقف التباعد بين المرسل والمستقبل زمانا ومكانا بهدف تحقيق التواصل. ويعدّ من أهم النشاطات اللغوية التي يتم تعليمها في المدرسة، وقد تعدّدت مفاهيمه بتعدد وجهات نظر الدارسين، نذكر منها:

- هو أن ينقل المتعلم أفكاره و أحاسيسه إلى الآخرين كتابة، مستخدما مهارات لغوية أخرى كقواعد الكتابة (الإملاء و الخط)، و قواعد اللغة (النحو والصرف) و علامات الترقيم.

- هو إفصاح المتعلم بقلمه عن أفكاره و مشاعره و أحاسيسه و خبراته المختلفة و مشاهداته بلغة عربية سليمة، و هو الاتصال اللغوي بالآخرين عن طريق الكتابة، هو وسيلة الاتصال بين الفرد و الآخرين ممن يبعدون عنه زمانا و مكانا.
- هو وسيلة الاتصال بين الفرد و غيره، ممن تفصله عنه المسافات الزمانية و المكانية والحاجة إليه ماسة، و صوره عديدة منها : كتابة الرسائل، و المقالات، و الإخبار، و تلخيص القصص و الموضوعات المقروءة أو المسموعة،و تأليف القصص،و كتابة المذكرات و التقارير واليوميات، وغير ذلك.

مما سبق، نستنتج أن التعبير الكتابي عملية فكرية و أدائية، و هو القالب الذي يصب فيه الإنسان أفكاره بلغة سليمة وتصوير جميل، وهو الغاية من تعليم اللغة ، ففروع اللغة كلها وسائل للتعبير الصحيح بنوعيه الشفهي و الكتابي.

2_ مجالاته: و للتعبير الكتابي مجالات عديدة، منها: _ كتابة الأخبار. _ الإجابة الكتابية عن الأسئلة بعد القراءة الصامتة. _ التعبير الكتابي عن الصور. _ تلخيص القصص كتابة. _ إعداد الكلمات لإلقائها في مناسبات معينة. _ كتابة الرسائل بأنواعها. _نشر الأبيات الشعرية و كتابتها.

_ تأليف قصص في غرض معين ...

3_ أهميته: إنّ جودة التعبير الكتابي تعني حسن التفكير و سلامة اللغة و عمق المعرفة و نقاء الذوق والتمكن من التعبير دليل على التمكن من النشاطات اللغوية الأخرى تباعا و من الأهمية بمكان أن تكون للتعبير الكتابي الأهمية القصوى باعتباره المحصلة النهائية في دراسة اللغة في جميع المستويات و تتجلى أهميته في:

1 يمكن المتعلمين من التعبير عن أفكارهم بعبارات سليمة خالية من الأخطاء.

2 يدرّب المتعلمين على التفكير المنظم، و الترابط المنطقي في عرض الأفكار، و تنسيقها و ترتيبها.

3 يمكّن المتعلمين من اختيار الألفاظ الدقيقة في التعبير عن المعنى المعين.

4 يمكّن الأستاذ من الوقوف على مواطن الضعف عند المتعلمين سواء في مستوى التفكير، أم في مستوى التعبير.

5 يكشف عن المواهب الأدبية و اللغوية فيصبح أصحابها محل احترام المجتمع.

6 ينمي الذوق الأدبي و الإحساس الفني.

7 يُعوّد المتعلم على التمكّن من التعبير عن موضوعات تعترض سبيل حياته اليومية مثل : كتابة الرسائل و البرقيات،و تعبئة النماذج الرسمية، و الاستبيانا ت المختلفة و النشرات و الملخصات و التقارير...

4_ مهاراته: إن للتعبير الكتابي مهارات يجب أن تتوفّر في المتعلّم من بينها: - استخدام علامات الترقيم في مواضعها الصحيحة - سلامة الفكرة و وضوحها و دقتها - تماسك الجمل و العبارات - عدم تكرار الكلمات بصورة شائنة - خلو الجملة من الأخطاء : نحوية أو صرفية أو لغوية - الصدق في التعبير، بأن يكون صادرا عن عاطفة صادقة - التسلسل المنطقي للأفكار - التسلسل الزمني للأفكار - سلامة الأسلوب صرفيا و نحويا - تكامل المعاني.- التوازن في الأفكار و التعبير عنها - اختيار الألفاظ و التراكيب المناسبة للمعاني و الأفكار - القدرة على استخدام الشواهد من القران الكريم أو الحديث النبوي أو الشعر أو النثر في المكان المناسب - استخدام اللغة الفصيحة.

5_ المرتكزات التقنية للتعبير الكتابي: يتطلّب التعبير الكتابي الانسجام والتجانس على مستوى **اللغة والمعلومات والمنهجية**، وهي من أهم المرتكزات التقنية التي ينبغي أن يمتلكها المتعلّم لأنّ التقويم ينصبّ عليها، إضافة إلى التوظيف الجيد لعلامات الترقيم ووضوح الخط.

أ_ اللغة: يجب تعويد المتعلمين على التعبير بشكل واضح وذلك من خلال توظيف لغة سليمة نحويا وصرفيا وإملائيا ومعجميا وتركيبيا ودلاليا، أي توظيف ما يملكه من لغة خالية من الأخطاء.

ب_ المعلومات (الرصيد المعرفي): إنّ توافر المعلومات والأفكار هو مصدر التعبير والتواصل، إذ ينبغي أن تُبنى على الصحّة والوضوح والتسلسل المنطقي.

ج_ المنهجية (التصميم): ينبغي تمكين المتعلّم من مهارة التصميم المنهجي للموضوع: وهي عبارة عن خطاطة تشمل عناصر الموضوع المراد معالجته وهي خطوة ضرورية تسبق كتابة الموضوع، فالتصميم يقود إلى التفكير، وعناصره ثلاثة: مقدمة، وعرض، وخاتمة.

6_عملية تصحيح التعبير الكتابي: يتم التصحيح بتركيز المعلّم:

- **في اللغة على:** - المفردات و التراكيب. - الأغلاط النحوية. - الأغلاط الإملائية.
- **في المعاني على:** - فهم الموضوع بشكل عام. - تنظيم عناصر الموضوع. - دقة المعاني.
- **في الأفكار على:** - سلامتها. - وضوحها. - قيمتها. - تسلسلها المنطقي. - ترتيبها و تنظيمها.
- **في الألفاظ و التراكيب على:** - واضحة و مناسبة و دقيقة. - منسجمة مع بعضها البعض - خالية من الحشو و الإطالة. _ مصورة للأفكار و المعاني.
- **في المقدمة على:** - أن تكون موجزة. - ذات صلة بالموضوع. - شائقة تثير انتباه القارئ.
- **في صلب الموضوع على:** - عناصره مرتبة و متماسكة. - أفكاره واضحة. - عبارات جملة متماسكة. - أفكاره متسلسلة تسلسلا منطقيا و زمنيا.
- **في الخاتمة على:** - أن يظهر رأي المتعلم في الموضوع - أن يبين المتعلم خلاصة الموضوع بعبارات موجزة.

من كل ما سبق، يعدّ التعبير الكتابي مكوّن من مكونات وحدة اللغة العربية، و هو يساهم في تمكين المتعلّم من تقنيات الإنشاء المدرسي، التي تمكنه من مهارة الكتابة الخاصة، والقدرة على توظيف الأسلوب المناسب للوضعية التواصلية، واستغلال الرصيد اللغوي بشكل سليم لوصف أفعال أو مواقف، أو للانخراط في حوار ، أو لترجمة أفكاره.

7_ الفقرة:

_ **تعريف** الفقرة: إن تنظيم النص وتقسيمه إلى فقرات هو أمر اتفق عليه المعاصرون لتحقيق التواصل التام بين الكاتب والقارئ. وأبرزوا هذا التنظيم في الإخراج (الشكل) المطبعي، إذ جعلوا كل فقرة مميزة عن الأخرى بمجموعة أسطر

منفصلة عن غيرها تدليلا على الانتقال من فكرة إلى أخرى. والفقرة لم تُعرف في الكتابة العربية قديما. وإنما ظهرت مع ظهور الطباعة في العصر الحديث، وسيرا على خطة الأدباء الغربيين، وهي من جانب آخر مظهر من مظاهر التنظيم في النصوص، فهي طريقة منهجية تساعد أي كاتب على تنظيم أفكاره وعرضها بأسلوب متسلسل ومتدرج حسب الموضوع الذي يريد إيصاله للمتلقي، لأن نظام الفقرة من شأنه أن ييسر القراءة ويوضح مقاصد الكاتب ويساعد على معرفة الموضوع العام وكذا أغراض النص، وإذ اعتمد الفرد هذا الأسلوب زاد عمله قوة ومنحه فاعلية.

_ **وظيفة** الفقرة: تمثل الفقرة جزءا من الكل وهو النص الذي يتكون بدوره من فقرات متلاحمة ومترابطة، وتضم كل فقرة جملا منسجمة متلازمة حيث يقدم موضوع الفقرة عادة من خلال جملة تسمى الجملة الرئيسية، ولهذه الجملة الرئيسية وظائف هي: تقديم موضوع الفقرة، إشعار القارئ بانتهاء فكرة وبداية فكرة أخرى، مساعدة من يريد الاقتباس أو التلخيص.

فعلى كل كاتب أن يتوخى هذه النقطة حتى يتمكن القارئ من فهم مقاصد النص بلوغ مراميه، وينصح علماء الكتابة بأن يبدأ المؤلف فقرته الجديدة بجملة تشير مباشرة إلى الفكرة التي ستعالجها، وفي الحال التي لا يستطيع الكاتب أن يستهل فقرته بجملة كهذه عليه أن يختتم فقرته بجملة توحي للقارئ بالفكرة التي هي موضوع الفقرة التالية، وبهذا يضمن الكاتب أن يكون مقاله، أو بحثه، شديد التماسك والتلاحم، وفقراته كحلقات السلسة يمسك بعضها برقاب بعض، وعليه تلعب الفقرة دورا كبيرا في الناحية المنهجية التنظيمية، وتجعل المعلومة واضحة جلية للمتلقي، كما تمكنه من التنقل بين ثنايا النص بكل سهولة.

_ **طول** الفقرة: ليس طول الفقرة أو قصرها بالأمر العشوائي؛ بل إنّه يعتمد على طبيعة الفكرة نفسها؛ فإذا كانت الفكرة بسيطة فإن الفقرة تميل إلى القصر، أما إذا كانت الفكرة معقدة وتحتاج إلى الكثير من العرض والمناقشة فإن الفقرة تميل إلى الطول إلى حد ما. ويعتمد طول الفقرة أيضا على نوعية القارئ، ففي الصحف اليومية التي تخاطب قراء من مستويات ثقافية متعددة يحسن أن تكون الفقرة القصيرة، أما في الكتب والمقالات التي تخاطب قارئا من مستوى ثقافي عال فيحسن أن تكون الفقرة طويلة .

_ **معايير** و ضوابط الفقرة الجيدة:

_ أن تحتوي على عناصر تشوق القارئ، وأن تخلو من أي كلمة أو عبارة منفرة.

_ أن تتمتع بصياغة لغوية محكمة خالية من الأخطاء.

_ أن تتضمن الإيحاء بقيمة الموضوع بطريقة غير مباشرة، وأفضل وسيلة لذلك الأسئلة التي يستطيع الكاتب طرحها في مستهل الموضوع واعدا القارئ بالإجابة عنها .

أما الفقرة الختامية فينبغي أن تتوفر فيها الشروط الآتية:

_ الصياغة اللغوية المحكمة الخالية من الأخطاء.

_ اجتناب أي كلمة أو عبارة يستشف منها القارئ أنك تفرض رأيك عليه.

_ اجتناب الجمل الواردة في الفقرات الأولى، لأن ذلك يشعر القارئ بالتكرار الممل.

_ أن تتضمن الفقرة الأخيرة نتائج البحث في عناصر مركزة ودقيقة ثم توصية بفتح بحوث أخرى مكملة لهذا البحث.

المحاضرة 2:

أنماط لغة التعبير الكتابي.

للتعبير الكتابي أنماط عديدة أهمها.

1_ النمط الوظيفي:

_ **تعريفه**: ويسمى أيضا الكتابة الوظيفية: هي "ما يعبر به الفرد عن حاجاته ومتطلباته اليومية من تعامل وبيع وشراء وسؤال وجواب وإدارة شؤونه وأداء مهنته، فهي تطلق على كل تعبير يؤدي وظيفة في الحياة"، وهي الكتابة العملية التي تقع في مواقف اجتماعية حقيقية، وهي طريقة للتعبير الرسمي الدقيق لما تقتضيه الحاجة في الحياة اليومية، مثل المراسلات الرسمية والحكومية، والتعليمات والإرشادات والملخصات والإعلانات، والمقالات، والبحوث العلمية... وهذا النوع من الإنتاج المكتوب لا يحتاج لموهبة بل يحصل بالتدريب والتمرين.

_ **مجالات** الكتابة الوظيفية : مجال الإعلام والاتصال والصحافة، مجال الحقوق والقوانين، مجال العلم والمعرفة والثقافة، مجال التربية والتعليم، مجال المناسبات الاجتماعية، مجال الإدارة والعمل...

_ **أنواع** الكتابة الوظيفية في مجال التربية والتعليم:

_ كتابة الملخصات _ كتابة المحاضرات _ كتابة الأجوبة _ تحرير المقالات _ كتابة التقارير _ المراسلات الإدارية _ كتابة البحوث العلمية... فهذه أهم ما يكتب فيه الطالب في التعليم العالي وأهم ما يجب التدرب عليه.

_ **تقنيات** الكتابة الوظيفية:

_ التقديم الجيد للموضوع بمقدمة مختصرة _ اعتماد اللغة البسيطة والكلمات المتخصصة _ استخدام أساليب الإقناع والتأثير على القارئ _ الانطلاق من ملاحظات وتأملات فكرية منطقية _ تنظيم النص (حجمه، خصوصيته...) _ الإخراج الجميل للنص (ورق مناسب، العنونة، الخطوط العريضة في ثنايا النص...).

_ **أسس** الكتابة الوظيفية:

_ التدريبات المكثفة لتنمية المهارات _ مراعاة نماذج النصوص المكتوبة بدقة _ الموضوعية واعتماد الصدق التام _ عرض الحقائق والمعلومات المفيدة للقارئ.

2 _ النمط الإبداعي:

_ **تعريفه**: هو التعبير عن الأفكار والخواطر النفسية ونقلها للآخرين بطريقة مشوقة ومثيرة، وبأسلوب أدبي جميل مثل كتابة القصص والتمثيليات والتراجم (السير) والشعر، وهو "ما كان تعبيرا عن العواطف وخلجات النفس والإحساسات المختلفة بأسلوب بليغ ونسق ينقل السامع أو القارئ إلى المشاركة الوجدانية للمؤلف، ويطلق عليه أحيانا التعبير الأدبي أو الذاتي"، وهو أيضا: "ذلك النوع من التعبير الذي يقصد به إظهار المشاعر والأحاسيس والعواطف الجياشة والخيال المجنح بعبارات منتقاة بدقة تتسم بالجمال والسلامة والقدرة على الإثارة وإحداث الأثر في القارئ أو السامع، وإثارة الرغبة لديه للتعامل مع موضوعه، وعلى هذا فإن التعبير الإبداعي يتطلب:

_ **مميزاته**:

_ تبيان المشاعر والأحاسيس والعواطف.

_ جمال اللغة وسلامتها.

_ جمال الفكرة وحداثتها.

_ انتقاء الأساليب واختيار التراكيب المؤثرة.

_ مطابقة الكلام مقتضى حال السامع أو القارئ بقصد إحداث الأثر فيه.

3_ التعبير الكتابي الحرّ: (التلقائي) لا تتقيّد الكتابة فيه في موضوع معيّن، بل تترك فيه الحرية التامة للمتعلّم لاختيار الموضوعات التي ينوي الكتابة فيها، والهدف من هذا النمط هو توليد الأفكار بعيدا عن التقييد من خلال التركيز على المحتوى أكثر من الشكل.

4_ التعبير الكتابي المقيّد: هو عكس النمط السابق؛ حيث يتقيّد المتعلّم بالكتابة في موضوع بعينه، وهذا ما يجعل أسلوبه تقليديا مع التركيز على الشكل أكثر من المضمون. والتعبير الحرّ والمقيد نمطان تعليميان.

5_ التعبير الكتابي الإقناعي: يهدف هذا النمط إلى التأثير في القارئ وإقناعه بوجهة نظر معينة في موضوع ما، من خلال توظيف عدّة تقنيات ووسائل تضفي المصداقية على الخطاب المكتوب.

- **فمن الناحية الفكرية:** يستند إلى توظيف الحجج العقلية والمنطقية، والإشارة إلى آراء الخبراء والمختصّين وإيراد الوثائق والمعلومات، إلى جانب الاستشهاد بالقرآن والحديث والحكم.
- **ومن ناحية الأسلوب:** يعتمد على توظيف البيان والتصوير والإشارات الرمزية وتنويع الأساليب اللغوية كالنداء والاستفهام والتوكيد.
- **ومن ناحية بناء الجمل:** فيرتكز على الجمل الطويلة نسبيا وذلك لتفسير أمر ما، أو لذكر الأسباب والنتائج على سبيل المثال، وقد يلجأ إلى استخدام الجمل الإيقاعية بهدف إحداث الأثر المرجوّ. و يأتي على شكل مقالة مختلفة الأنواع أو خطبة أو قصيدة أو إعلان.

6_ التعبير الكتابي الشعبي: يعدّ التراث الشعبي فرعا مهمّا من فروع المعرفة الإنسانية، ومن مجالاته الأدب الشعبي؛ وهو أدب محكي؛ أي تناقله الرواة شفويا، الأمر الذي أدى إلى ضياع الكثير من روائعه، ومنه ما دوّن كتابيا، ومن أشكاله المكتوبة: الأغنية الشعبية، الحكاية الشعبية، الأمثال والألغاز الشعبية وغيرها.

ولغة هذا النمط هي لغة شعبية عامية ارتجالية قريبة من عامة الناس وتتميّز بتصوير البيئة الشعبية ونقل تفاصيلها، ومن خصائصها توظيف بعض الصيغ الجاهزة، مثل: كان يا مكان في الحكاية الشعبية.

7 _ التعبير الكتابي الرقمي.

_تمهيد عرف العالم ثورة تكنولوجية أحدثت تغييرات جذرية في ميادين مختلفة، ومن ذلك بروز نمط تعبيري جديد مرتبط بجهاز الحاسوب مقابل النمط التقليدي الذي يخالفه في مزاياه وآلياته.

1 . تعريف الكتابة الرقمية: جاء في لسان العرب: "الرقم والترقيم: تعجيم الكتاب، ورقم الكتاب يرقمه رقما أي أعجمه وبينه، وكتاب مرقوم أي بينت حروفه بعلاماتها من التنقيط".

أما اصطلاحا فقد تعددت المصطلحات المتداولة للتعبير عن النص الرقمي رغم اشتراكها في مدلول واحد يحدد مفهومها وهو: "تحويل المعلومات إلى مجموعة من الأرقام"؛ ومن تلك التعريفات: "الكتابة التي تتخطى عالم الطباعة الورقية، أو عالم الشفوية المسموعة، نحو استخدام الحاسوب والأجهزة الرقمية كالإنترنت أو غيرها من الوسائل والأجهزة الإلكترونية. ويعني هذا أن الكتابة الرقمية كتابة إبداعية وآلية وإعلامية بامتياز، تستفيد من المعطيات والإمكانيات التي تتيحها الإعلاميات في مجال الكتابة والتنظيم والتنسيق والتوجيه والتحكم وهيكلة المقطع، فالكتابة الرقمية خاضعة للعمليات الرياضية والمنطقية واللوغاريتمية، وخاضعة أيضا للبرمجة الهندسية الدقيقة التي تجمع بين النصية والصوتية والبصرية والحاسوبية، ضمن بوتقة إعلامية واحدة، وتخضع ذلك كله لما هو ترابطي وإلكتروني وتفاعلي"، ويمكن إجمال الأهداف والأسباب وراء عملية الرقمنة في أهداف كثيرة أهمها هو :إتاحة مصادر المعلومات التقليدية على نطاق أوسع وتعني إتاحتها 24 ساعة / 7 أيام و إتاحتها دون التقيد بالموقع الجغرافي، وتجديد استخدام الأشكال المتهالكة وصيانة وحفظ المعلومات ضد التلف والكوارث..

وبالتالي فالنص المكتوب لم يعد بناء لغويا فقط، بل أصبح شبكة كثيفة من العلاقات، قابلا للتصرف والتعديل، والملاحظ على كل تعريفات الكتابة الرقمية هو تركيزها على صفة الرقمنة باعتبارها أسلوبا مستحدثا في الكتابة يحتاج إلى شروط ومعايير حتى تتحقق أهدافه وغاياته، خاصة وأن ميدان الكتابة مرتبط بالحاسوب والشبكة الالكترونية ؛ وهو ما جعل النص الرقمي يتفرد بمميزات تستدعي قارئا مميزا هو الآخر، وهذا ما سيوضحه العنصر الموالي:

2. خصائص الكتابة الرقمية: قبل التطرق إلى خصائص الكتابة الرقمية لابد من الوقوف عند نوعين من النصوص هما: النص قبل الرقمي والنص الرقمي:

_ النص قبل الرقمي: تمثل الكتابة وأدواتها جوهر هذا النوع من النصوص؛ حيث يمكن أن نطلق صفة الورقية على المرحلة الكتابية التي أعقبت مرحلة الشفاهية. وبهذا تكون المرحلة الثانية من دورة حياة النص ذات اسمين هما: الكتابية في مقابل الشفاهية / الورقية في مقابل الإلكترونية. لهذا يخضع النص قبل الرقمي لشروط الكتابة السليمة وتقنيات الإبداع والتعبير وإطلاق العنان للكاتب كي يحرر نصوصه ببراعة وإتقان وهو يدرك أن النص المكتوب سلاح ضد الزمن وضد النسيان، وذلك في مقابل الكلام الشفهي الذي يمكن التراجع عنه، وتبديله، وإنكاره بكل سهولة.

_ النص الرقمي لا يخفى أنّ النص تحول مع اتجاهات ما بعد الحداثة من الانغلاق إلى الانفتاح؛ فلم يعد مفهوما مغلقا في حدوده ومفاهيمه كما كان الأمر في التصورات الكلاسيكية، بل أصبح يُنظر إليه في تعالقه مع نصوص أخرى . ولم يعد منتوجا نهائيا بل دليلا منفتحا متعدد الدلالات. من هذا المنطلق ساهمت التطورات العلمية والتكنولوجية في خلق نص يتجاذبه طرفان هما الكاتب والقارئ حسب قدرة كل واحد منهما في التعامل معه، حيث يلتزم الكاتب بتقنيات الكتابة الالكترونية وفنيات الإبداع الرقمي، ويحاور القارئ النص الرقمي من خلال براعته في استخدام الجهاز وحسن تعامله مع آليات هذا النمط النصي الجديد إذ أتاح النص للقارئ إمكانية الإبحار والمزاوجة في التلقي بين المشاهدة والاستماع، ثم الإبداع الذي يتحقق من خلال إسهامه في العملية نفسها؛ حيث لا يبقى مكتفيا بمتابعة النص، بل يبني ويصوغ بطريقته الخاصة وهو ينقر على الفأرة ويتحرك في جسد النص الذي يقرأه. كما يستطيع أن يعلق على النصوص التي يقرأها بشكل مباشر على الشبكة، فقد "أفرز النص الرقمي قارئا جديدا متفاعلا مع تقنيات الحداثة وابتكاراتها النصية المغرية والمثيرة وما تمخض عنه من ضرورة الانسجام بين الكاتب والقارئ وقدرة هذا الأخير على التنقل في فضاء النص بكل حرية

فضلا عن مساهماته النقدية الإبداعية. ومازال الفنيون المشتغلون بالبرمجة يقدمون الجديد من التقنيات والأساليب التي تجعلنا أمام نص يتصف بالمرونة والعصرنة والتجدد يوما بعد يوم وجيلا بعد جيل.

وعليه ترتبط خصوصية الكتابة الرقمية بالطابع التفاعلي للعلاقة بين الكاتب والقارئ؛ إذ لم يعد المؤلف يمتلك وحده سلطة القول، ولم يعد يكتب وحده. بل القارئ يعيد كتابة ما يقرأه مع سرعة الانجاز، وانخفاض التكلفة.

وما يحدث في الكتابة الرقمية هو انحسار موهبة الكاتب أمام ذكاء الآلة، ذلك أن النص الرقمي لم يعد أسير الكتابة الخطية فحسب؛ بل أصبح مجالا لتلاقي الخط والصوت والصورة، فتتحد هذه السمات النصية للكتابة الرقمية مرتبطة بنمط جديد من أنماط التعبير الكتابي في إطار استراتيجية التفاعل والانفتاح واتساع أفق الإبداع ودائرة المقروئية، مشكلة منهجا جديدا لنص مدرج في الحاسوب مغري بالقراءة والبحث من أجل الاستفادة من الابتكارات المستجدة واستغلالها كخطوة رائدة في سلم التراكم العلمي.

المحاضرة 3:
فعالية إفراغ التعبير.

تمهيد: يعدّ مصطلح إفراغ التعبير مصطلحا نادر الاستعمال، وربمّا عوّضته مصطلحات أخرى مثل تفريغ التعبير أو صبّ التعبير، ومع غياب تعريف له في معاجم المصطلحات تناول المعجم المفصل في اللغة والأدب لإيميل بديع يعقوب وميشال عاصي مادة الإفراغ بدون شرح، وعوضا عن ذلك أحال على مادة السبك والطلاوة. والسبك في الأدب والنقد كما في هذا المعجم هو الصياغة اللفظية والإيقاعية وهذا أقرب للمراد.

أولا: تعريف الإفراغ

1_ لغة: هو مصدر الفعل الرباعي أفرغ: كإفراغ السفينة من السلع؛ أي تنزيلها وتفريغها. أفرغ يفرغ إفراغا؛ فهو مفرغ. أفرغ الوعاء؛ أفرغه ممّا فيه. أفرغ الشيء؛ ألقاه من وعائه. أفرغ كلّ إمكانياته في العمل؛ بذل ما في وسعه. أفرغ ما في جعبته؛ باح بسرّه وبمكنونات صدره.

2_ اصطلاحا: هو طرح الأفكار والمشاعر والعواطف والانطباعات والآراء وتحويلها إلى نص مكتوب؛ أي تحويلها من طابعها المجرد إلى طابع مادي مكتوب. أو بعبارة أخرى: هو عملية نقل ما هو ذهني من الحيز المجرد إلى ميدان التعبير المادي الذي يجسّد توالي المفردات والجمل والفقرات وترابطها وتدوينها كتابة للتعبير عن الأفكار والآراء بشكل خطي موازٍ للزمن.

ثانيا: أهدافه

1_ الهدف التواصلي: يحقق إفراغ الأفكار والمشاعر تواصلا مع المتلقي.

2_ الهدف الفكري: الإفصاح عمّا يدور في ذهن الكاتب من أفكار ومعانٍ ونقلها إلى نصّ مكتوب.

ثالثا: إجراءاته تمرّ عملية الإفراغ بالإجراءات الآتي ذكرها:

1_ رسم تصور للنص: هي مرحلة تهيئة لكتابة نص ما من خلالها يتمّ الاستعداد لفعل الكتابة في موضوع ما، فقبل الشروع في الكتابة يتصوّر الكاتب في ذهنه معالم نصّه باعتماد معارفه وخبراته السابقة. وهذه المرحلة تمهّد للمرحلة الآتية، وهي:

2_ وضع تصميم للنص: هو بناء هيكل عام للنصّ (مخطّط أو خريطة) يتضمّن الملامح الأساسية للنصّ، وتتمثل عناصر هذا التصميم في : مقدمة وهي بمثابة تمهيد للموضوع، عرض ومن خلاله يتمّ التوسع في الموضوع، خاتمة، وإما أن تكون تلخيصا، و الخاتمة في الأدب تفتح آفاق نص جديد. وفيما سيأتي شرح للعناصر الثلاثة:

أ_ المقدّمة (نقطة الانطلاق): وتبدأ خطواتها بعرض أهمية الموضوع وتحديد مجاله إن كان عاما، أمّا بالنسبة للمواضيع الإبداعية (القصة، السيرة..) فلها خصوصيتها، ثمّ يتمّ بيان التصور العام للموضوع من خلال رصد الفكرة العامة والأفكار الأساسية، وأخيرا عرض وجهة النظر المتداولة.

ب_ العرض (المحتوى): ويتمّ فيه التوسّع في عرض الفكرة العامة للموضوع، وحصرها في مجالها المحدّد ثمّ تدعّم بأمثلة وشواهد مع الإجابة عن المطلوب في نص الموضوع، وعلى الكاتب مراعاة وضعية المتلقي، كما ينبغي تقسيم الفكرة العامة والأفكار الأساسية إلى وحدات جزئية، وصياغة كلّ فكرة عامة داخل فقرة خاصة بها.

ج_ الخاتمة (تحديد النهاية): ويتم فيها:

- تلخيص أهم نقاط العرض الواردة في التحليل باعتماد تقنية أخذ رؤوس الأقلام، أو تقنية التلخيص أو إنجاز تشجير أو خطاطات منظّمة.
- إبداء الرأي الشخصي إذا تطلّب الأمر ذلك.
- إعطاء حكم _ إن طُلِب _ بشرط أن يكون موضوعيا مستندا إلى الشواهد والأدلة الواردة في العرض. ونشير إلى أنّ هذه المرحلة بدورها تقود إلى المرحلة القادمة.

3_ تنظيم الأفكار وترتيبها: وهي عملة انتقاء وترتيب الأفكار، وتتطلب الدقة والوضوح والعمق والربط المنطقي، إلى جانب والتطابق مع مقتضى الحال، وفي المقابل تستدعي الابتعاد عن التناقض والغموض والسطحية والتفكك.

4_ تأطير الأفكار: هي عملية معالجة ووضع كلّ فكرة في إطارها، ومعرفة الحدود التي تتوقّف عندها.

5_ كتابة النصّ كتابة أولية: بعد وضع تصوّر ومخطّط للنص والأفكار، تأتي مرحلة الشروع في كتابتها والتعبير عنها، وتسجيلها بشكل أوّلي كما ترد في الذهن دون اهتمام بالتصحيح وذلك خوفا من ضياع وانقطاع الأفكار.

6_ تصحيح النصّ: هي عملية النظر في النص نظرة فاحصة، وترتكز على اكتشاف الأخطاء بأنواعها وتصحيحها واستبدالها بالمفردات المناسبة، إلى جانب مراجعة الأفكار. وهي نشاط متأخر يكون للكاتب الوقت الكافي لإنجازه.

7_ إعادة كتابة النصّ: تتخطّى هذه المرحلة تصحيح الأخطاء الصرفية والنحوية والإملائية إلى عملية تحسين الأسلوب وتنميقه من خلال انتقاء المفردات العذبة والعبارات المؤثّرة والصور البيانية ليتحوّل النص إلى بديع

ونشير أنّ هذه المراحل متسلسلة وتشكّل وحدة متكاملة لا تتجزّأ في كتابة النص.

خلاصة: في الختام يمكن القول أنّ إفراغ التعبير هو عملية تحويل الفكرة إلى تعبير، أو عملية نقل الفكرة من حالتها المتغيرة إلى حالتها الثابتة نسبيا، ومن حالتها الخاصة الكامنة في نفس صاحبها إلى حالتها العامة الظاهرة التي يستطيع الجميع الاطّلاع عليها والتفاعل معها، وباختصار هو صب الفكرة في قوالب تعبيرية. وتكون في هذا التفريغ إضافة تتمثّل في جهد تنظيم الأفكار واختيار الألفاظ والأساليب المناسبة، وغير ذلك.

المحاضرة 4:
إجراء التمثّل والمحاكاة

تمهيد: تعتمد الكتابة على إجراءات عديدة، أهمّها: التمثّل والمحاكاة، وهما من مرتكزات العملية الإبداعية.

أولا : المحاكاة

1_ المحاكاة في اللغة والاصطلاح:

أ_ لغة : المحاكاة لغة مصدر الفعل حاكى يحاكي الشخص أي قلّده وسار على نهجه، والمفعول محاكَى، وحاكاه: شابهه في القول أو الفعل أو غيرهما، وقولنا وجهه يحاكي الشمس: كناية عن إشراق وجهه واستضاءته، وحاكى الغرب: قلّده، وقد ورد في لسان العرب أنّها من حكِيَ: الحكاية كقولك حكيت فلانا حاكيته، فعلت مثل فعله أو قلت مثل قوله، وجاء في القاموس المحيط أنّ المحاكاة من حكوت الحديث أحكوه وأحكيه وحكيت فلانا وحاكايته شابهته وفعلت فعله أو قوله سواء.

ب_ اصطلاحا: المحاكاة مصطلح أصله يوناني يرتبط بميدان الفنّ، تداوله الفلاسفة والمفكرون منذ القدم، ينحدر من المصطلح الإغريقي mimesis وقد ترجم إلى محاكاة باللغة العربية و imitation باللغة الإنجليزية، وقد ورد في معجم المعاني الجامع أنّ:

- المحاكاة في القول أو الفعل المماثلة والمشابهة والتقليد.
- والمحاكاة في علم النفس الإعادة تحت تأثير عوامل نفسية لحركات أو أعمال.
- وهي تشكّل أو تلوّن كائن حي بشكل أو لون شيء ما في بيئته للهروب من أعدائه. كبعض أنواع الزواحف والحشرات والأسماك.
- وهي تقليد فرد أو جماعة لأخرى في تفكيرها وسلوكها عن قصد أو عن غير قصد.

وتُعرف في مجمع المصطلحات التربوية بأنّها: تقنية تعليمية تتم بمحاكاة موقف من الحياة الحقيقية حيث يقوم الطلاب والمعلمون بأداء تمثيليات تدريسية كمحاولة تهدف إلى جعل النظرية واقعا. وعليه، فقد شغل مصطلح المحاكاة مجالات مختلفة: فلسفية، ولغوية، وفنية ونفسية، واجتماعية وبيئية وغيرها.

2_ المحاكاة عند الفلاسفة اليونان (أرسطو أنموذجا)

تأسّست النظرية الأرسطية في الشعر والفن على مفهوم المحاكاة، من هنا فقد ارتبط مفهوم المحاكاة عنده بالفن عموما وبالشعر خصوصا، حيث ذهب إلى أنّ الفن هو محاكاة، وأنّ الشعر محاكاة فطرية للطبيعة، وذلك بالتزام الشاعر إحدى الطرائق الآتية:

- تصوير الأشياء كما كانت أو كما هي في الواقع.
- تصوير الأشياء كما يصفها الناس أو كما تبدو عليه
- تصوير الأشياء كما يجب أن تكون باستخدام فنون القول والمجاز.

3_ المحاكاة في التعبير الكتابي:

أ_ تعريفها: هي مهارة تمكّن المتعلّم من تقليد نشاط أدبي أو فني قابل للمحاكاة والنسج على منواله، وهي القدرة على إنتاج نص آخر في موضوع مغاير للنص الأصلي وإعادة كتابته بما يشبهه أو ما يماثله وذلك باعتماد تقنيات المحاكاة.

ب_ تقنياتها: تعتمد المحاكاة جملة من التقنيات، نذكرها على النحو الآتي:

- تقليد الجمل والعبارات والتراكيب.
- مراعاة خصائص الأسلوب الأصلي ومميزاته.
- الاحتفاظ ببعض الجمل التي تتكرّر في النص الأصلي.
- اعتماد الترادف وتوظيف معجم مناسب للموضوع المعالج.

ج_ أهميتها:

- **في مجال التعليم:** تسهّل المحاكاة التعليم والتدريب، وتقدّم إمكانات كبيرة للتعلم الفردي والجماعي وتتيح فرصا أكبر لتنويع طرائق التدريس .
- **في مجال الكتابة:** تعدّ المحاكاة من أهم التقنيات التي تتيح للمتعلم التعلّم بيسر وتسمح له بالتدريب وتساعده على تنمية قدراته اللغوية والفكرية والإبداعية، وذلك من خلال تعويده على قراءة نماذج مختلفة من النصوص، وهذا ما يساهم في إثراء رصيده اللغوي ويمكّنه من اختيار الألفاظ والعبارات المناسبة وترتيب الأفكار. لكن ذلك لا يعني أن تذوب شخصيته في شخوصهم، بل يجب أن يكتفي بأخذ الإطار العام للنص وهيكله ويكون هو نفسه في كتابته، آخذا بشعار : كن نفسك في كتابتك.

4_ أمثلة توضيحية عن المحاكاة:

1_ في مجال الأدب: الشعر أنموذجا

نستعين بهذا المثال لتوضيح مفهوم المحاكاة للطلبة

أ_ الأصل المحاكَى: لوحة الإمام عبد الحميد بن باديس

ب_ النص المحاكِي: أبيات شعرية للشاعر محمد العيد آل خليفة

هذا ابن باديس في القرآن مفتكر يجلو معانيه كالدرّ والمـــــــاس
أحيا الجزائر بالعرفان فانتعشت وذادَ عن حقها بالعزم والباس
ووَدَّ من شعبه أن يستجيب له ويستنير من الذكرى بمقباس
فكن له سامعا إن رمت منزلـــــــة رفيعة القدر عند الله والنّـــــاس

نظر الشاعر محمد العيد آل خليفة متأملا صورة العلامة الشيخ عبد الحميد بن باديس وهو ينظر إلى المصحف الشريف في حالة تدبر واتعاظ فجادت قريحته بهذه الأبيات الشعرية، فشاعرنا نظم قصيدته بالاعتماد على لوحة زيتية جسدت صورة الشيخ ابن باديس وكانت وسيلتها الأصباغ و الخطوط والألوان، ثم جاء شاعرنا محمد العيد آل خليفة و حاكى الصورة المرسومة (محاكاة المحاكاة) فاتخذ اللغة وسيلة لمحاكاته، وهي لغة وصف لشخصية ابن باديس الفذة، أما الموضوع فهو تجسيد لشخصية الشيخ المتميزة، لكن ما يلاحظ أن الشاعر محمد العيد استوحى من الصورة معان شتى وأسعفه في ذلك معرفته به، فتعرض للجانب الديني في شخصية ابن باديس فذكر علمه وتفسيره للقرآن الكريم. كما تعرض لمواقفه الوطنية التي سجلها له التاريخ، فقد دافع عن الجزائر بكل ما أوتي من قوة و دافع عن هوية الشعب الجزائري متخذا من العلم و الدين سلاحا يواجه به الأعداء، و في آخر القصيدة ود الشاعر لو أن كل إنسان مسلم يسير على نهج ابن باديس، ففي تتبع خطاه المنزلة الرفيعة والقدر العالي.

وبناء على ما ذكر، يمكن استنتاج أن كلا من الرسام و الشاعر اتخذ من عبد الحميد ابن باديس وشخصيته موضوعا لمحاكاته، غير أن الاختلاف يكمن في الأدوات والطريقة المتبعة، حيث أن الرسام اتخذ من الألوان والأصباغ والخطوط أداة لمحاكاته متبعا طريقة الرسم، أما الشاعر فقد اتخذ من الكلمات وسيلة لمحاكاته متبعا طريقة القصيدة الشعرية.

2_ في مجال النصوص.

أ_ النص الأصلي:

كان وما يزال ولع الناس **بالموسيقى** كبيرا جدا، فهي سلوة الأنفاس، وقوت الأرواح وبهجة المجالس والأفراح، يقبل القوم عليها، ويتهافتون على سماعها بشغف، ويتلذذون بأنغامها ويتناشدون أدوارها وموازينها وصنائعها، بما فيها من موشّحات وأزجال وتوشيحات. فيسبحون في سماء فنّها الساحر، ويرافقون ألحانها بحركات موقعة، وبنقرات خفيفة، وأصوات منخفضة شجية، تجعل منهم رفقاء المغنين والموقعين دون أن يشعروا أحيانا، وينظمون على منوالها في بعض الظروف بكلام يوافق المقام.

ب_ النص المحاكِي:

كان وما يزال شغف النّاس **بالتمثيل** عظيما جدا، فهو ترويج عن النفس، وزاد المهج وباعث على الغبطة في المناسبات السعيدة، يتعلّق به النّاس، ويسارعون إلى مشاهدته باهتمام ويستمتعون بفصوله وبما فيه من مواضيع وقضايا ومواقف طريفة ومؤثرات وديكور، فيسبحون في فضاء هذا الفن الجميل، ويندمجون مع أدواره التي تحوّلهم إلى مصاحبين ومشاركين للمثلين البارعين دون أن يحسّوا بذلك، ومنهم من يتأثر بذلك، فيقلّد بعض الممثلين بحركات تناسب المقام.

تأسيسا على ما سبق ذكره، حاكى المتعلم النص الأصلي من خلال إنتاج نص آخر، من خلال تغيير موضوعه، وذلك باعتماد الترادف وتوظيف معجم يناسب الموضوع، مع تقليد الجمل وتكرار بعضها.

المحاضرة 5:
إجراء الوصف.

1_ مفهوم الوصف: ورد في لسان العرب: وصف الشيء له وعليه: حلاه، أي حسنه وجمله.

_ اصطلاحا: هو أن يستخدم الإنسان اللغة ليعبر عن آرائه وملاحظاته واصفا: شخصا، مكانا، زمانا، وهو تشخيص الحالات والمحسوسات بواسطة اللغة، ويتعرض الوصف للأشخاص والجمادات والحالات النفسية بعرضها وتصويرها عن طريق الكلمات ويتم ذلك بكيفيات عديدة نذكر منها:
_ وصف أشياء نعاينها أو أشياء نتذّكرها
_ وصف جميع الحواس التي تتم إثارتها بواسطة الأشياء، فتنقل إلى عقولنا أحاسيس كثيرة ومتزامنة في الغالب، ويتطلب ذلك تعلم كيفية تمييزها وتعيينها : الأشكال، الألوان، الحركات، الأصوات الروائح، الأذواق...إلخ
_ وصف الأحاسيس العامة تجاه الشيء الموصوف.

_ وصف مشهد حي متحرّك: يتمّ في بعض أنواع الوصف تصوير الظواهر الحية غير الساكنة، أي تصوير حدث في لحظات متعاقبة ومتسلسلة، مع تبيان وصف شعورنا تجاه هذا الحدث، ويتمّ الأمر عن طريق عرض مظاهر المشهد الواحدة تلوى الأخرى في تزامن قصير.

_ وصف الكائنات الحية: وتأتي في مقدمة هذه الكائنات: الإنسان والذي يتمّ وصفه عن طريق رصد مظاهره العامة وخصوصياته الذاتية بكلّ أجزائها وجزئياتها وحركاته وعاداته في الحياة العامة ومختلف اهتماماته، ويتعدّى الوصف الفني مجرد ذكر العناصر السابقة إلى مكونات أخرى كالأفكار والمشاعر والحياة الدينية.

ويرتكز الوصف الدقيق للإنسان على إبراز الاختلاف الكامن بين الشخص الموصوف وغيره من البشر، وللإنسان صفات وطبائع تختلف من شخص لآخر وهي ما يجب معرفتها وإدراجها ضمن الوصف، وهي ما يعطي للواصف الكاتب انطباعا حول الموصوف فيشكّل وحدة في نص الوصف. وعادة ما يتمّ وصف الإنسان انطلاقا من التعريف بهويته ثمّ وصف هيئته الجسدية ولباسه ومظهره العام، ثمّ سلوكاته وطبائعه العامة والتعبير عن أفكاره ومشاعره.

امّا بالنسبة إلى وصف الحيوانات، فالأمر يتعلّق بكائنات حية ذات مظاهر متغيّرة باستمرار وحركات مختلفة جدا وأحيانا غير متوقعة ممّا يفرض في عملية الوصف انتباها مضاعفا. وليس ضروريا وصف كلّ جزئيات الحيوان، فقد تمّ الاكتفاء بوصف الخصائص المميّزة لحيوان ما عن سائر الحيوانات.

_ وصف الكائنات المتخيّلة: إلى جانب وصف الإنسان والحيوان، فقد راق لمخيلة الإنسان عبر العصور وصف كائنات خيالية كتخيّل وحوش وأبطال وعفاريت وسحرة ومردة، غول وجنيته، الرجل الآلي، كائنات خرافية وأسطورية كحورية البحر، وهي مركبة بطريقة غريبة من عناصر طبيعية معروفة، كالمزج بين سمكة وامرأة (حورية البحر)...

وهذا النوع لا يخضع لقوانين التشابه والتطابق كما هو الشأن عند وصف الكائنات الواقعية، ويرتبط وصفها بنظرة الإنسان لها، فإن كان ينظر إليها على أنّها شريرة، فيتمّ وصفها عادة بالبلادة والجبن، ويفرض إدراكنا أن تكون هذه الكائنات المتخيلة تشبهنا في بعض التصرّفات والمشاعر التي نعرفها ممّا يجعل وجودها ممكنا، فيثير اهتمامنا، ولا يشترط أن يكون الوصف صحيحا ودقيقا وموضوعيا هنا، فالمهمّ هو الجديد الذي يشكّله الوصف.

"ولهذا يعد الوصف عملا فنيا وتقنية تواصلية، "فالوصف بصفة عامة شكل من أشكال الخطاب، ينقل صورة العالم الداخلي والخارجي للإنسان بهدف إشراك المتلقي فيما يحس به الواصف ويشعر به.

2 _ أنواع الوصف: سبق أن أشرت في التعريفات السابقة إلى أن للوصف مواضيع عديدة ومجالات شتى، فهو ينقل صورة العالم الداخلي والخارجي للإنسان، لذلك يمكن تقسيمه إلى:

_ الوصف المجرد: ويقصد به "وصف الأشياء وصفا محايدا، وتحديد عناصر الأشياء كما هي في الواقع دون زيادة أو نقصان، وتوخي الواقعية في الوصف . "وهو بهذه الصورة نوع من التقرير حيث يورد الباحث بعض الأجزاء الجوهرية من الواقعة ويجيب عن الأسئلة: ماذا وكيف ومن الأشخاص الفاعلين ومتى وأين ... مثل وصف شجار بين اثنين، حيث لا يذكر دوافع الفاعلين (لماذا) وربما توابع الواقعة (ما النتيجة).

_ الوصف النفسي: "ويتميز بالخلط بين وصف الأشياء والتعبير عن الأحاسيس والمشاعر تجاهها، من ميل أو إعجاب أو استهجان، ويعتمد هذا النوع من الوصف على الخيال والنقد والمقارنة، ويتناول كذلك النواحي المعنوية كالفضائل النفسية والعواطف النبيلة والآلام وما يدور في النفس من شك ويقين.

_ الوصف الإجمالي: يرتكز هذا النوع على المظاهر العامة للشيء الموصوف دون الدخول في التفاصيل، ويكتفي برصد المعالم الدالة على الشيء الموصوف دون جزئياتها.

_ الوصف السكوني: وهو تقديم المظاهر الموصوفة بواسطة شخصية تكشف في نفس الوقت عن الأشياء الموصوفة وتتحدث عنها.

_ الوصف التصنيفي: يحاول تجسيد الشيء الموصوف بكل حذافيره، بعيدا عن المتلقي وإحساسه بهذا الشيء.

_ الوصف التعبيري: يتناول و قع الشيء والإحساس الذي يثيره في نفس الذي يتلقاه، ويلجأ هذا النوع من الوصف إلى تقنيات الإيحاء والتلميح في عملية الوصف.

3 _ تقنيات وصف الأشياء والأمكنة: يتعين على الواصف مراعاة عدد من التقنيات عند وصف الأشياء ومنها:

_ وصف إضاءة الأشياء: فالأضواء التي تنير الأشياء والأمكنة يمكنها أن تكون ساطعة (ناصعة)، أو خافتة (ضوء غامض، داكن، قاتم...)

_ وصف الألوان، والمقارنات وهي تعابير متداولة في وصف الألوان مثل: زرقة السماء، حمرة الدم ...، وتعابير أخرى كقولنا أجلى من الشمس، مائل إلى الزرقة، ضارب إلى البنفسجي...

_ وصف حركة الأشياء وأصواتها : ليست الكائنات البشرية والحيوانية هي وحدها التي تتحرك، فحينما نصف مثلا: البحر والأشجار أثناء هبوب الرياح، أو نصف دراجة أو طائرة، نهتم كذلك بحركاتها، والعبارات التي تحدد بدقة طبيعة الحركة واتجاهاتها هي: فوق، تحت، دائرية، عمودية، أفقية ...

4_ تقنيات وصف الإنسان: يتطلب وصف إنسان توظيف كل مصادر المعرفة المتوفرة لرصده في مظاهره العامة وفي خصوصياته الذاتية بكل أجزائها وجزئياتها، وحركاته وعاداته في الحياة: المسكن، الأكل، اللباس، ومختلف اهتماماته المتنوعة، لكن المسألة لا تقف عند هذا الحد فللإنسان جوانب أخرى غنية : الفكر، الشعور، الحياة الدينية والاجتماعية...، على أن هناك مبادئ أساسية يجب مراعاتها في الوصف، منها: تميز كل شخص بشكله العام وبطبائعه عن أشخاص آخرين . ولوصف شخص ننطلق من العناصر الأولية التالية:

= مقدمة: نعرف فيها بهويته وبصفاته العامة: اسمه، كنيته، سنه، إقامته، خصائص مميزة..

= وصف هيئته الجسدية: مظهرها العام: البحث عن صيغ تميز مظهره العام، صورته من حيث الشكل واللون ومميزات أخرى . ولتحديد الأوصاف المذكورة يتم التركيز كذلك على ما يتميز به الشخص عن غيره في :

- مظهره العام: شيخ، شاب، قوي البنية، ضعيف البنية، جميل، دميم، ضخم، ضامر ...

_ أبعاده الجسدية: الطول، القصر، وقوفه (مستقيم، منحني) حجمه، أطرافه، منكبيه، عنقه

- ملامح الوجه: شكله العام، شعره، جبهته، عيناه، أنفه، شفتاه، أسنانه..

- الهيئة والنظرة: تصوير المشاعر التي يثيرها المنظر العام للشخص..

_ اللباس: في غالب الأحيان يضاف إلى الوصف الجسدي بعض التفاصيل الضرورية عن اللباس وذلك حسب الشكل والمادة (لباس عمل، لباس رياضة، لباس صيفي، شتوي...) واللون (ناصع، شاحب، متناسق...) وعدد القطع التي يتشكل منها وحالته (جديد، رث، نظيف، متسخ...) وتفاصيله الزخرفية: ربطة العنق، المنديل، الخاتم...

_ السلوك والطبائع: إن طريقة سير شخص ما وملامحه، وطرائق تصرفه، تسمح في الغالب بأخذ نظرة عن ذكائه على الأقل فيما يتعلق بمظاهره الخارجية، ويمكن بملاحظة سريعة القول أنه: هادئ أو عصبي المزاج، متأنق أو متهاون في أمر نفسه، ذكي أو غبي، مجتهد أو كسول .. وهذه السلوكات والطبائع يتحتم رصدها بدقة وعناية . والعلامات التي يمكن أن نميز بها الطبائع هي: المعالم الجسدية: كالمظهر العام، الوجه، الهيئة، الصوت، السلوكات: كطريقة الأكل، اللعب، العمل، التصرف مع الآخرين..

_ انتقاء التفاصيل: لا يتم في الوصف دائما التركيز على التفاصيل، وإن كان من المفيد في بعض الحالات الوقوف عند بعض التفاصيل: (في وصف الوجه أو اللباس أو الطبع)، ولكن كثرة التفاصيل تكون في الغالب غير مستحبة، ويتم الاقتصار على بعض التفاصيل المختارة، التي لها دلالة أكثر من غيرها.

_ التعبير عن المشاعر: يعبر الإنسان عن الأحاسيس والانفعالات: اللذة، الألم، الرغبة، التأسف، الخوف، الغضب، الحب، الغيرة... إلخ . وما يميز هذه الحالات عند الإنسان هو أنها تكون مصحوبة بالوعي، فالإنسان يعرف طبيعة الشعور الذي يحس به، ويمكن أن يعرف أسبابه، ويراقب تجلياته، ويتكهن بعواقبه، ويحكم على قيمته .وعندما نريد تصوير المشاعر الإنسانية، يجب التعرف على كيفية التعبير عن المشاعر بواسطة ثلاث وسائل: التعبير الجسدي، التحليل الداخلي، الكلام.

5_ عوامل فهم الوظيفة الوصفية: هناك عوامل أساسية تساعد على إدراك الوظيفة الوصفية هي :

أ- السياق النصي الذي تقع فيه الجمل الوصفية؛ فالوصف في النص التاريخي تختلف وظيفته عن الوصف في النص الأدبي أو السياسي أو العلمي...الخ

ب- قدرة القارئ على قراءة وتأويل الجملة الوصفية بما ينسجم مع المعطيات النصية، فقد يختلف تأويل الوظيفة الوصفية من شخص لآخر؛ بناء على المعجم اللغوي والفكري والأيديولوجي للمتلقي ؛ فالكفاءة التأويلية تتوقف على قدرة المتلقي على الفهم والتواصل مع المعطيات النصية

ج- كفاءة الواصف : فالكاتب حين يفّوض الوصف إلى إحدى الشخصيات ، فإن الوظيفة الوصفية تعتمد على الواصف ليبرر إدراجها في السياق السردي ، فالواصف المتعلم يختلف معجمه و كفاءته الوصفية عن الأمي.

ومن هنا يتبين أن إجراء الوصف يعتمد على مشاركة كل من الكاتب والمتلقي في تحقيق الغرض الوظيفي الوصفي للجملة التعبيرية بناء على قدرة الكاتب على إيصال الفكرة عبر أسلوبه المميز وقدرة المتلقي على فهمها

6_ خصائص النص الوصفي: للنص الوصفي مميزات عديدة أهمها:

_ ينفرد بوجود مقدمة وعرض وخاتمة.

_ يكثر استخدام الضمير الغائب.

_ يستخدم فيه التصوير والمجاز والتشبيه. و يغلب على مفرداته و تراكيبه الألفاظ الدالة على الحركة و اللون أو الحواس .
- تستخدم فيه غالبا مؤثرات صوتية متفاوتة؛ كالطباق والجناس والسجع أيضا.

_ يستخدم التراث والأمثال و الشعر في النص.

_ يغلب عليه طابع التعمق بدقائق الأمور و تفصيلها.

_ توظف فيه كافة الأساليب الإنشائية و منها : الاستفهام و التعجب.

_ يتميز بكثرة استخدام الفعل الماضي والمضارع ، والظروف الزمانية والمكانية.

7_ مقومات النص الوصفي: من أهم مقومات النص الوصفي:

أ _الوصف: أي الشيء الموصوف، هل هو شيء أو مكان، أو شخص، ويجب أن يتضمن صفات الموصوف وسماته.

ب- الأحداث : تشكل البناء الداخلي للموضوع .

ج _ التصنيف: وهي استراتيجية التنظيم المستخدمة من قبل الكاتب.

د_ المقارنة: يتم فيها تحديد الأفضل من بين عدة خيارات، وذلك من خلال توضيح مدى الاتفاق والاختلاف بينها.

ه_ الأسباب والمؤثرات: يتم فيها توضيح المسببات والمؤثرات التي أدت إلى حدوث أمر ما.

_ الإقناع : هي محاولة الكاتب إقناع القارئ بصحة ما يصفه، من خلال البراهين التي يعرضها.

_ الـألفاظ والمعاني: هي الألفاظ التي يستخدمها الكاتب في وصف الموضوع بهدف تأدية المعنى المراد.

_ المراجع: هي ما رجع إليه الكاتب من مؤلفات لأخذ المعلومات والأدلة.

المحاضرة 6:
إجراء السّرد.

1_ مفهوم السرد: هو عرض حدث أو متوالية من الأحداث حقيقية أو خيالية بواسطة اللغة، فالسرد يخبر عن حدث أو أحداث وينقلها إلى المتلقي بواسطة اللغة، والسرد أنواع كثيرة، وهو حاضر في الأسطورة وفي الحكاية، وفي المأساة، وفي الدراما، وفي الملهاة، وفي الخرافة والقصة والأقصوصة، وفي الرواية والملحمة، وفي الخبر الصحفي وفي المحادثة، وغير ذلك من الأجناس اللغوية والأدبية. وفي مجال التعليم تعدّ الحكاية أبرز الأنواع السردية في الخطاب المدرسي، وفي مهارة التعبير الكتابي.

2_ أنواع السرد الحكائي: يمكن التمييز بين نوعين رئيسين من السرد الحكائي، هما النص الواقعي والنص التخييلي.

أ_ النص الواقعي: هو نص يحيل على الواقع، فأحداثه وقعت في مجتمع ما، في مرحلة ما، تكون في أغلب الأحيان معاصرة للكاتب، والشخصيات مستمدة من الواقع، فهو نص يعكس الحياة الاجتماعية بمختلف أبعادها ومواقعها المتباينة.

ب_ النصّ التخييلي: هو نص يحكي حدثا أو أحداثا افتراضية من صنع خيال الكاتب، قد تكون أحداثا غير خاضعة للمنطق وبعيدة عن الواقع، وتكون النصوص مشوّقة ومثيرة، بما يصنعه من جو الانتظار والقلق، وتعقيد الأحداث وما يحيط بها من توتّر وغموض.

- ❖ ويقوم النص الحكائي في النموذجين الواقعي والتخييلي على **ركيزتين** هما:
  - وجود قصة تحتوي أحداثا معيّنة.
  - وجود طريقة لنقل هذه الأحداث (عنصر السرد)، فالقصة يمكن أن تحكى بطرائق متنوّعة، وتبعا لذلك، فإنّ عنصر السرد هو الذي يميّز بين أنماط النصوص الحكائية المختلفة. وعموما فإنّ النص الحكائي ينتجه أو يؤلفه سارد في شكل قصّة أو رواية ويتلقّاه قارئ.

3_ مكونات النص الحكائي: المقصود بكلمة حكاية في مجال التعبير الكتابي: الخطاب المكتوب الذي يصطلح على رواية، حدث، أو سلسلة من الأحداث، واقعية أو خيالية تقوم بها مجموعة من الشخصيات تربط بينهم علاقات معينة، فهي سيرورة تترابط فيها الأحداث والوقائع والأفعال، ولذلك فهي تتشكّل من العناصر الآتية:

أ_ الحدث أو الأحداث: والتي يتمّ الإخبار عنها بشكل حكائي متتابع، وتمثّل الأحداث المسار الحكائي الذي ينتقل من وضع إلى آخر ويربط الحدث النصّ الحكائي من بدايته إلى نهايته.

ب_ السارد: وهو من سرد النص الحكائ، ويمكن أن يكون السارد خارجا عن النص الحكائي، فيروي الأحداث بضمير الغائب (هو)، ويمكن أن يكون أحد شخصيات النص، وبذلك يسرد الحكاية بضمير المتكلّم (أنا).

ج_ الشخصيات: الشخصية فرد متخيل من طرف الكاتب، يعطيه اسما وصفات وملامح وطبائع معينة، لها دور معين في الحكاية، ويختارهم وفق معايير معينة، تساهم في بناء حركية النص.

د_ الفضاء المكاني للحكاية: وهو الأمكنة التي تقع فيها الحكاية، وقد يكون الفضاء واقعيا أو متخيلا، ويتم تقديم هذا الفضاء ووصفه في الحكاية، وله عدة وظائف بوصفه أحد الوسائل التي تعرّف القارئ بالعالم الذي جرت فيه الأحداث.

ه_ الفضاء الزماني: أي زمن الحكاية، وقد يكون ساعات أو أعواما أو أجيالا حسب نوع الحكاية وأحداثها، وربّما تستغرق بضع دقائق ، وتملأ عدة صفحات؛ فزمن القصة هو ما تستغرقه من وقت حدوثها، أمّا زمن السرد فهو الزمن اللازم لرواية الحدث.

❖ **استنتاج:** نستنتج أنّ أية حكاية يجب أن تجيب عن الأسئلة الآتية:
منْ (شخصيات القصة) أين (المكان) متى (الزمان) كيف (الحدث أو الأحداث) لماذا (مسوّغات الأحداث المنطقية ماذا (النهاية)

4_ مهارة الحكي وتقنياتها:

تتطلّب كتابة نص محكي تخيّل قصة في البداية، ثمّ سردها بعد ذلك. وتخيّل حكاية يعني خلق شخصيات وبثّ حياة معيّنة فيهم في فضاء مكاني وزماني معيّن، كما يتطلّب الأمر تنظيم أحداث الحكاية وفق تسلسل معيّن وبأسلوب مناسب.

- وعموما تتطلّب كتابة حكاية القيام **بالخطوات الآتية**:

أ_ اختيار العناصر المكوّنة لمحتوى الحكاية **(الحدث)** وهي العنصر الأساس في العمل الحكائي، ولا يفترض فيها الواقعية.

ب_ هيئة السرد: أي اختيار الكيفية التي ستتجسّد بها الأحداث وفق بناء فني معيّن، ويمكن إجراؤه على لسان بطل من أبطال الحكاية أو السرد بضمير المخاطب، أو بواسطة ضمير الغائب حسب زاوية نظر الكاتب.

ج_ اختيار الفضاء الزماني والمكاني: أي الحيّز الزمني الذي تستغرقه الحكاية، وقد يكون الزمان متعاقبا متسلسلا، وقد يكون نازلا من نهاية الأحداث إلى بدايتها ، وقد يكون متقطّعا تتداخل فيه الوقائع، وتبعا لذلك يختار الكاتب من التقنيات ما يلائم سرده للوقائع والأحداث.

د_ نمط السرد: يمكن أن تقدّم الحكاية إمّا بطريقة مباشرة عن طريق الحوار الذي يجري بين الشخصيات أو بطريقة غير مباشرة عن طريق السارد الذي ينوب عن شخصياته في نقل الأحداث والتعبير عن مواقفهم.

ه_ صيغة عرض الأحداث: باعتماد الصيغ الثلاث:

- **السرد:** أو الإخبار عن طريق تصوير الأحداث بشكل يجسّد تتابعها.
- **الحوار:** وهو وسيلة الكاتب لعرض الأحداث عن طريق إجراء حوارات متعددة بين شخصياته.
- **الوصف:** الذي يصوّر جوانب الحكاية الزمانية والمكانية، ويصوّر الشخصيات وخصائصها الحسية والمعنوية.

5_ بناء الحكاية: لكلّ حكاية نظامها الخاص، لكن في الغالب يمرّ هذا البناء باللحظات الآتية:

أ_ لحظة البداية: وهي نقطة البداية والمنطلق، يمهّد فيه الكاتب لحكايته، ويعرّف بشخصياته، فيعرض مقدمة يتحدث فيها عن ظروف معينة، أو عن شخص معيّن من شخوصه، أو يعرض مقدمة في شكل حوار.

ب_ لحظة التحوّلات: وهي اللحظة التي تغيّر مجرى الأحداث، فلابدّ أن يكون في الحكاية حدث ما تجري عليه التحوّلات، ويكون الهدف في ثنايا الحكاية وتتوزّع لحظة التحوّل على لحظات تحوّل فرعية هي:

- اللحظة الطارئة
- لحظة العقدة

- لحظة الحل

ج_ لحظة النهاية: وغالبا ما تجسّد الدوافع أو الفكرة التي تفضي إليها الحكاية، وقد تسترجع هذه اللحظة وضعية الأحداث في البداية، أو تعلن عن توازن جديد، وهي آخر ما تصل إليه الحكاية، وهي نتيجة نهائية لذروة وحلّ مشاكلها، وتختلف النهايات من حكاية إلى أخرى؛ فقد تكون نهاية مفتوحة فتربط النص الحكائي بنص أو موضوع أكثر توسّعا ممّا جاء فيه، وقد تكون نهاية غير متوقّعة ومفاجئة.

❖ **استنتاج:** وظيفة النص السردي تكمن في حكاية ما يحدث، وما يجري في الزمان؛ أي أنّه يعيد إحياء حادثة سابقة واقعية (مذكرات، سيرة ذاتية ...)، أو يعمل على إحياء حركة متخيّلة (رواية، قصّة ...)، ولذلك من خصائصه تواتر الأفعال الدالة على الماضي أو على حاضر السرد، كما يتميّز بالإلحاح على المؤشرات الزمانية والتركيز عليها.

المحاضرة 7: التلخيص (محذوفة)

المحاضرة 8: التقليص (محذوفة)

المحاضرة 9: التقرير(محذوفة)

المحاضرة 10: كتابة بحث (محذوفة)

المحاضرة 11: المقال (محذوفة)

المحاضرة 12: الرسائل الإدارية (محذوفة)

المحاضرة 13: السيرة الذاتية (محذوفة)